Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أخي ، فقل ما أحببت ، فوالله ما أسلمك لشيء أبداً » .

ولما علمت قريش أن أبا طالب قد أبىٰ خذلان رسول الله (ص) وإسلامُه وإجماعُه ، لفراقهم وعداوتُه لهم ، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة ليأخذه ويسلمهم محمداً (ص) ، فقال قولته المشهورة « والله لبئس ما تسومونني ! أتعطوني إبنكم أغذوهُ لكم ، وإعطيكم إبني تقتلونهُ ، هذا والله ما لا يكون أبداً » فحقب الأمر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادىٰ بعضهم بعضاً[1] .

واجتمع رؤساء قريش مع رسول الله (ص) وقالوا لهُ : « يا محمد ، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك ، وإنا والله ما نعلم رجلاً في العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك . لقد شتمت الآباء وعبت الدين وشتمت الآله وسفهت الأحلام وفرقت الجماعة ، وما بقي من أمر قبيح قد جئته فيما بيننا وبينكَ ، فإن كان ما جئت به من الحديث ، تطلب به مالاً ، جمعنا لك من أموالنا حتىٰ تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت ما تطلب به الشرف بيننا فنحن نسوِّدك علينا ، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناكَ علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه قد غلب عليك (وكانوا يسمون التابع من الجن رئياً) بذلنا لك أموالنا في طلب الطب لك حتىٰ نبرئك منهُ أو نُعذَرُ فيكَ » .

فقال لهم رسول الله (ص) : « ما بي مما تقولون ، ما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرفُ فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً ، وأنزل عليَّ كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالات ربي ، ونصحتُ لكم ، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوهُ عليَّ ، أصبرُ لأمر الله حتىٰ يحكم الله بيني وبينكم »[2] .

---

(١) سيرة ابن هشام : جـ (١) ص (٢٦٥) .
(٢) سيرة إبن هشام : جـ (١) ص (٢٩٦) .